كلية التربية
قسم علم النفس

الخصائص السيكو مترية لمقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد

بحث مستل من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية "تخصص صحة نفسية"

إعداد الباحثة

وفاء عبد الفتاح حسنين أبو شعر

إشـــــراف

أ.د/ أمل محمد حسونة
أستاذ علم نفس الطفل (الصحة النفسية)
عميد كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة بورسعيد

د/ أمينة عبد العزيز السيد
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية
جامعة مدينة السادات

١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

مستخلص

استهدف البحث الحالي التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة ضوي اضطراب طيف التوحد، وذلك في ضوء ما أشارت إليه الدراسات من وجود مشكلات في التفاعل الاجتماعي لدى هذه الفئة وندرة المقاييس الحديثة الخاصة بهم. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وطبقت المقياس الذي تم إعداده على عينة قوامها ٤٠ طفلاً وطفلة من أطفال التوحد بمرحلة الروضة في محافظة المنوفية، ولتحقيق أهداف البحث، تم حساب الصدق العاملي الاستكشافي والتوكيدي، والصدق التلازمي باستخدام معامل ارتباط بيرسون مع مقياس آخر، بالإضافة إلى حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية (جيتمان). أظهرت النتائج استخلاص أربعة عوامل للمقياس (الصداقة، التعبير عن المشاعر، المشاركة الاجتماعية، اتباع التعليمات) مع قيم KMO مقبولة للصدق العاملي الاستكشافي، ومعامل ارتباط دال للصدق التلازمي (٠.٨٥٢)، ومعاملات ثبات مقبولة تراوحت بين (٠.٥٩٨) و (٠.٨٠٧). تشير هذه النتائج إلى أن المقياس يتمتع بصدق وثبات مناسبين لتقييم التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضة.

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية – التفاعل الاجتماعي – أطفال التوحد

ABSTRACT

The Psychometric Properties of a Social Interaction Scale for Preschool Children with Autism Spectrum Disorder

The current research aimed to verify the psychometric properties of a social interaction scale for preschool children with autism spectrum disorder, in light of studies indicating social interaction problems in this group and the scarcity of modern scales for them. The researcher utilized a descriptive methodology and applied the developed scale to a sample of 72 preschool children with autism in Menoufia Governorate. To achieve the research objectives, exploratory and confirmatory factor analysis was calculated, along with concurrent validity using Pearson correlation coefficient with another scale, and reliability using Cronbach's Alpha coefficient and Guttman split-half method. The results showed the extraction of four factors for the scale: Friendship, Expression of Emotions, Social Participation, and Following Instructions, with acceptable KMO values for exploratory factor analysis. A significant correlation coefficient was found for concurrent validity (0.852), and acceptable reliability coefficients ranged between (0.598) and (0.807). These findings indicate that the scale possesses appropriate validity and reliability for assessing social interaction in preschool children with autism.

Keywords: Psychometric properties - Social interaction - Children with autism

مقدمة

تهتم دول العالم بالرعاية الخاصة لأطفال التوحد وذلك لتقديم تفسيرات واضحة عن هذا الاضطراب حيث انه ينعكس على حياة الطفل والأسرة ويؤثر عليه سلبًا من خلال ظهور السلوكيات والانفعالات التي تسبب عجزًا كبيرًا في التفاعل الاجتماعي.

وذكرت رباب صالح (٢٠١٨، ١٢٩٩) أن التفاعل الاجتماعي والتواصل لدى أطفال طيف التوحد يعتبر هو محور القصور وان مساعدة الطفل في تنمية المهارات يساهم في حل الكثير من المشكلات التي تواجه الطفل والاسـرة والمجتمع الخارجي، كما يوفر الأمن للطفل ويسـاهم في تزويده ببدايات اكتسـاب مهارات أخرى، ويحسن من سير العملية التربوية.

وتظهر الخصـائص الاجتماعية لأطفال التوحد في فترتي الطفولة وتظهر في شكل اضـطراب في اللغة، والتفاعل الاجتماعي، واللعب الرمزي، فيحبذون عزل أنفسـهم ، حتى لو كانوا في حجرة مليئة بأعضاء العائلة (Wall, C, et al 2023, 354).

كما يظهر أطفال طيف التوحد قصـوراً في الاهتمام بالتفاعل الاجتماعي وقلة مبادرات التواصـل الاجتماعي، واللعب التبادلي والتعاوني مع الاقران، ويفضـل الكثير من أطفال التوحد، العزلة والانفراد، للاستغراق في أنشطة التنظيم الذاتي وأنشطة أخرى غير عادية، وهناك فشل وإخفاق حقيقي بين الأطفال ذوي اضـطراب الأوتيزم الكبار للمشـاركة والاندماج في التفاعل الاجتماعي مع الأقران، ويغيب اللعب التبادلي دائماً لديهم، ويظهر الإخفاق الاجتماعي في الأطفال ذوي اضـطراب التوحد الكبار في صـورة التواصـل عند البدء في التفاعل الاجتماعي، حيث يجدون صـعوبة في تبني واحترام آراء الآخرين، وتركز الدراسـات التي تعتمد على ملاحظة سـلوك الطفل من ذوي اضـطراب طيف التوحد إلى أن الأطفال والمراهقين من ذوي التوحد قليلاً ما تكون لديهم علاقات نموذجية مع الأقران، مقارنة بالأقران من ذوي الإعاقات المعرفية والنمائية الأخرى، حيث تكشـف نتائج الملاحظات إلى أن هؤلاء الأطفال والكبار من مرتفعي الأداء لديهم صـعوبات كبيرة في تعريف وتحديد العناصـر الرئيسـية لمحددات علاقات الصـداقة، بالإضافة إلى زيادة مشاعر الوحدة والعزلة (خلود الدوسري، ٢٠١٠، ١٢).

ويظهر الطفل السوي قدرا أكثر من التعبير الاجتماعي عن طفل التوحد، بمعني أن الطفل العادي دائما يفعل أشـياء معينة لأثارة رد فعل عاطفي من شـخص ما، أو ليري كيف يشـعر تجاه فعله، فالطفل السوي مثلا حينما يحضـر لعبة ويلعب بها أمام والده أو معه فانه يلحظ رد فعل والده تجاه فعله مع اللعبة

هل هو مسرور أم غضبان وهكذا في حين أن طفل التوحد لا يفعل ذلك ، بل تكون العلاقة وسيله بمعني انه يتخذ من الآخرين وسيلة لتنفيذ ما يريده، مثلا أنه اذا أراد شئيا ما فانه يأخذ يد والده، ويضعها تجاه هذا الشيء الذي يريده أي أن الأب يكون الوسيلة أو الأداة التي تحقق للطفل ما يريده عندما يشاء ذلك (أسامه فاروق، السيد الشربيني، ٢٠١١، ٨٨)

مشكلة البحث:

أشارت الدراسات إلى أن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون من مشكلات في المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، ومن هذه الدراسات الهام القصيرين (٢٠١٦)، ودراسة فادية مصطفى (٢٠١٧)؛ ودراسة بنان المبيضين وإبراهيم الزريقات (٢٠١٩)؛ ودراسة أندريا أنور (٢٠٢٠) ودراسة (Runcharoen, S, 2014)؛ ودراسة (Wood-Downie, et al, 2021) وقد اشارت جميعها إلى أن الأطفال ذوي اضطراب الأوتيزم أكثر عرضة من غيرهم لنقص مهارات التفاعل الاجتماعي لديهم. وقد وجدت الباحثة أن هناك اختلاف حول تحديد البنية العاملية لمقياس التفاعل الاجتماعي، ومن ناحية آخرى هناك ندرة في مقاييس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة، كما أن هذه المقاييس مر عليها فترة من الزمن، فكان هناك حاجة ماسة إلى أداة تقيس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة والكشف عن بنيتها العاملية.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الاتية:

١. ما الاتساق الداخلي لمقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة؟
٢. ما صدق مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة؟
٣. ما ثبات مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة؟

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة.
٢. التحقق من صدق مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة.
٣. التحقق من ثبات مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بمرحلة الروضة.

أهمية البحث:

- **الأهمية النظرية:** يســـهم البحث نظريًا في تعميق فهم تحديات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في الروضة، وتلبية الحاجة إلى أدوات قياس حديثة وموثوقة لتقييم هذا الجانب الهام.
- **الأهمية التطبيقية:** يســهم البحث في تقديم أداة عملية لتقييم دقيق للتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في الروضــة، مما يُحسـن التشـخيص وتصـميم برامج تدخل مُبكرة وفعالة لتعزيز مهاراتهم الاجتماعية ودمجهم.

المفاهيم الإجرائية للبحث :

الخصائص السيكومترية: "ويقصد بها المؤشرات الإحصائية المستخرجة والمشتقة من إخضاع مقياس معين لسلسلة من الإجراءات التجريبية والإحصائية وفق واقع معين للكشف عن نواحي القوة والضعف في كل من المقياس ، والواقع هدف المقياس ، وتتمثل في الثبات والصدق(Ball,2012) .

وتُعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنها المؤشرات الإحصائية الكمية المستخلصة من تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي على عينة من أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد. تهدف هذه المؤشرات إلى تقييم جودة المقياس من خلال فحص ثباته (أي مدى اتساق نتائجه عبر التطبيقات المتكررة أو في ظروف مختلفة) وصـــدقه (أي مدى قدرته على قياس ما يفترض أن يقيســـه بالفعل). تتضـــمن هذه الإجراءات إحصـــاءات محددة تُظهر جوانب القوة والضـــعف في المقياس وقدرته على عكس الواقع الذي يهدف إلى قياسه في هذه الفئة من الأطفال.

التفاعل الاجتماعي: هو علاقة متبادلة بين فردين أو أكثر بحيث يؤثر كلاً منهم على الآخر ويتأثر به بصـورة تؤدي الى اشـباع حاجات كل منهم، ومن ثم تتوطد تلك العلاقة وتتسـم بالإيجابية والاسـتمرارية، ويقاس التفاعل الاجتماعي في عدة محاور تشـتمل على تكوين الصـداقات والمشـاركة الوجدانية، والمبادرة في انشاء علاقات مع الآخرين والتعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين (عبدالعزيز الشخص، ٢٠١٤).

وتعرفه الباحثة إجرائيا على أنه مجموعة من المهارات والســـلوكيات التي تُمكّن أطفال التوحد بمرحلة الروضـــة من التواصـــل مع الآخرين، والتفاعل معهم، وبناء العلاقات، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس التفاعل الاجتماعي.

أطفال الروضـــة ذوي اضـــطراب طيف التوحد: هم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٦ ســـنوات والمسـجلون في رياض الأطفال، والذين تم تشـخيصـهم رسـميًا باضـطراب طيف التوحد (ASD) من قبل

متخصص مؤهل (مثل طبيب نفسي، طبيب أعصاب، أو أخصائي نفسي إكلينيكي). يتميز هؤلاء الأطفال بوجود قصور مستمر في مجالات التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي عبر سياقات متعددة، بالإضافة إلى أنماط سلوكية مقيدة ومتكررة، واهتمامات محددة. يعتمد هذا التشخيص على المعايير المحددة في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5) أو أي معايير تشخيصية معترف بها دوليًا.

حدود البحث:

أ) **منهج البحث:** استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وذلك لمناسبته لهدف البحث الحالي.

ب) **الحدود المكانية:** مدرسة التربية الفكرية بمدينة شبين الكوم محافظة المنوفية.

ج) **العينة:** عينة من أطفال التوحد بمرحلة الروضة وعددهم (٧٢ طفلا وطفلة) تتراوح أعمارهم بين (٤ – ٦ سنوات) بمتوسط عمري (٤.٨ سنة) وانحراف معياري (٠.٨٥٢).

د) **الأساليب الإحصائية:** استخدمت الباحثة الأساليب التالية:

- التحليل العاملي.
- معامل الارتباط

الإطار النظري ودراسات سابقة :

أولا: مفهوم التفاعل الاجتماعي:

وقد أورد العديد من العلماء والباحثين العديد من التعريفات لمفهوم التفاعل الاجتماعي، حيث يعرفه جلسون (Gillson, 2000, 33) بأنه: "المهارة التي تصدر عن الفرد ويعبر من خلالها عن ذاته للآخرين، ويتجه إليهم، ويتواصل معهم، ويشاركهم في الأنشطة الاجتماعية، ويكون الصداقات معهم، ويستعمل الإشارات الاجتماعية المختلفة للتواصل معهم، مع مراعاة الذوق الاجتماعي العام في التفاعل معهم".

كما يعرف نبيل عبد الهادي (٢٠٠٩، ١٩٦) التفاعل الاجتماعي بأنه: "عملية اجتماعية مستمرة، أقطابها الأفراد، وأدواته الرئيسية الأفكار والمعاني والمفاهيم، وهي كل ما يحدث عندما يتصل فردان أو أكثر ويحدث نتيجة ذلك تغيير أو تعديل في السلوك".

بينما يعرف ألوهالي (Alohali, 2019) التفاعل الاجتماعي بأنه: "عملية التواصل بين الأفراد مع بعضهم البعض، والتي تتيح لهم التأثير على بعضهم سلوكياً ومعرفياً، كما أنها من الوسائل التي تنمي القدرة على التوافق مع البيئة المحيطة بهم.

ويشير الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس DSM -5 للاضطرابات العقلية أنَّ أطفال اضطراب الأوتيزم لديهم عجز مستمر في التواصل والتفاعل الاجتماعي، بالإضافة إلى ظهور أنماط متكررة ومحددة للأنشطة أو السلوك لديهم، وتكون هذه العيوب ظاهرة عادة قبل سن (٣) سنوات، وينتج عنها ضعف وظيفي كبير، وقصور ظاهر في التفاعل الاجتماعي، والجمود العاطفي، ومحدودية في الاهتمامات والأنشطة التي تختص بهم (American Psychiatric Association, 2013).

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأنَّ التفاعل الاجتماعي عملية يقوم من خلالها الفرد بالتعبير للآخرين الذين يحيطون به عن ذاته ويتبادل معهم التواصل والنقاش والحوار والإقبال عليهم، والتعاون معهم في النواحي الاجتماعية المشتركة بينهم، وقد تتعدد أشكال هذا التفاعل فقد يكون تفاعلًا لفطيًا أو غير لفظي وقد يكون كليهما معا، وذلك حسب طبيعة المواقف الاجتماعية التي يكون فيها.

رابعا: مكونات التفاعل الاجتماعي:

للتفاعل الاجتماعي مكونات عديدة، ومنها ما ذكره كل من هاهز وجارينوسكي (Hahs, & Jarynowski, 2019) وهي:

أ. **المكونات السلوكية:**

تشير المكونات السلوكية للمهارات الاجتماعية إلى كثافة السلوك الذي يصدر من الفرد، والذي يمكن ملاحظته في تفاعل الآخرين. ويمكن وضع المكونات السلوكية في تصنيفين للمكونات السلوكية هما:

- السلوك الاجتماعي اللفظي هذا النوع من السلوك له أهمية كُبرى في مواقف التفاعل الاجتماعي، فهو الذي يعمل على نقل الرسالة بشكل مباشر، ومن أمثلته الطلب المباشر، الشكر والثناء.
- السلوك الاجتماعي غير اللفظي وهذا السلوك لا يقل أهمية عن السلوك اللفظي، ويشمل لغة الجسد والايماءات والتواصل البصري، وتعبيرات الوجه.

ب. المكونات المعرفية:

وهي غير ملاحظة وتشمل أفكار الفرد واتجاهاته ومدى معرفته بالاستجابات المناسبة في المواقف الاجتماعية، وبالتالي التصرف بما يناسب الموقف.

التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد:

يشـــير حمد الله الرويلي وإبراهيم الزريقات (٢٠١٩) إلى أنَّ هناك نســـبة كبيرة من الأطفال ذوي اضـطراب الأوتيزم ومنذ الشـهور الأولى من أعمارهم لا يكترثون بوجود أشـخاص من حولهم، ولا يظهرون اهتماما بوجوه وأصـوات الأشـخاص الآخرين كما يفعل أقرانهم من الأطفال العاديين، فعلى سبيل المثال إذا سـمع الأطفال التوحديون صـوت أمهاتهم فإنَّهم لا يقومون بتدوير رؤوسـهم باتجاه الصـوت، كما يندر أن يستجيب الأطفال التوحديون لأسمائهم عندما ننادي عليهم.

وقد أشـارت العديد من الدراسـات كدراسـة فخري دويكات (٢٠٢١) ، ودراسـة رفيف زبيري ورفيف تقي (٢٠١٧)، ودراســـة عبد العزيز الشـــخص وآخرون (٢٠١٧) إلى المهارات المبكرة اللازمة للتفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب الأوتيزم، ومنها:

أ. الانتباه والإثارة إذ يبدي الطفل ذو اضـطراب الأوتيزم الاهتمام بالشـريك الاجتماعي، ويحتاج إلى القدرة على تنظيم مسـتوى الإثارة لديه، فالطفل التوحدي إذا اشـتد عليه الضـيق أو الإثارة في بيته أو في المكان المتواجد فيه، فإنه يزيح نظره عن المصـدر الذي يأتي منه الضـيق أو يقوم بعملية مص لإبهامه بهدف الراحة، أو يقوم بفعل الاثنين معا؛ كما أنَّ الطفل من ذوي اضـطراب الأوتيزم إذا لم يتمكن من الحصـول على مسـتوى الإثارة الملائم له من تلقاء نفسـه فيقوم بالبكاء حتى يقوم الآخرون بتهدئته، ومثل هذا السـلوك يسـاعد الطفل على الحفاظ على راحته ويبقيه مسـتعدا للتفاعلات الاجتماعية.

ب. المعالجة الحسيّة يحصـل الأطفال بشكل عام والأطفال التوحديون منهم على معلوماتهم عن البيئة المحيطة بهم من خلال حواسـهم، فالطفل يحتاج إلى كل من التعبيرات الصـوتية من خلال حاسـة السمع، وتعبيرات الوجوه من خلال حاسة البصر، وعادة ما يستجيب الأطفال للكبار بشكل أفضل كلما كانت تعبيرات وجوههم منسجمة مع نوعية الألفاظ التي تصدر عنهم.

ج. تحديق العيون يتعلم الأطفال تحديق العيون أي الحملقة لأسباب عديدة، منها: التفاعل الاجتماعي، والتعبير العاطفي، والتواصـل غير اللفظي. فالطفل يعبر عن رغبته في المشـاركة الاجتماعية من خلال النظر إلى غيره من الأشخاص، بالإضافة إلى ذلك يتعلم الطفل من خلال نظر الآخرين له فهذا يعني أنهم يهتمون به وينتبهون إليه.

د. التعبير والتمييز العاطفيان عندما يبلغ الأطفال الشهر الثاني من عمرهم، يبدؤون بالابتسام عندما يُشاركون في التفاعلات الاجتماعية معبّرين بذلك عن استمتاعهم واهتمامهم، وهذا السلوك يربط بين الطفل وأمه أو الشخص المعتنى به؛ وذلك لأنَّ العلاقات تُثبت من خلال التعبير عن العلاقات والعواطف الإيجابية، ويبدأ الطفل في الشهر الثالث من عمره يميز بين الوجوه التي تظهر له عواطف إيجابية والوجوه التي تظهر له عواطف ومشاعر حزينة.

هـ. التواصل غير اللفظي ويقصد به التعبير عن المشاعر والمقاصد والرغبات من خلال طرائق غير كلامية، فالطفل في الأسابيع الأولى من عمره يعتمد على البكاء للتعبير عن نفسه، وبعدها يبدأ الطفل بتعلُّم طرائق غير لفظية أخرى، مثل تعبيرات الوجه فهو يبتسم عند فرحه، ويحملق في وجوه الآخرين عند رغبته في الحصول على تفاعلات اجتماعية معهم، كما يستعمل لغة الجسد والأصوات ليعبر بها عن نفسه.

تقييم التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب الأوتيزم:

يعتمد تحديد مستوى التفاعل الاجتماعي وتقييم المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب الأوتيزم على المعلومات التي نحصل عليها عنهم من خلال ذويهم أو معلميهم، ومن خلال المعلومات التي يتم الحصول عليها من خلال التعامل المباشر مع الطفل التوحدي أو من خلال الملاحظة، أو من خلال المقابلة الشخصية معه، ويشير عبدالعزيز الشخص وآخرون (٢٠١٧) إلى عدة أبعاد تمثل ذلك، منها:

أ. تكوين الصداقات وهي قدرة الطفل على القيام بعلاقات قوية ومستمرة بينه وبين طفل آخر، وتتصف هذه العلاقة بقبول بعضهم بعضاً دون شروط بغض النظر عن السلبيات أو الإيجابيات، وتشتمل على الإيثار والمودة والتعاطف.

ب. المشاركة الوجدانية وتتمثل بقدرة الطفل على تقدير مشاعر غيره والتفاعل معها وفهمها، وحرصه على السّعي إلى مشاركة غيره في المناسبات والمواقف الاجتماعية المختلفة.

ج. المبادرة في إنشاء علاقات مع الآخرين وتتمثل بقدرة الطفل على تكوين علاقة جيدة مع غيره، حيث يسعى إلى أن يتعامل مع غيره من الأطفال، وأن يبادر بإلقاء التحية على غيره والسؤال عنهم.

د. التعاون وتدعيم العلاقات مع الآخرين وتتمثل بقدرة الطفل على تعامله بمحبة مع غيره، والقدرة على التعاون معهم في مختلف المواقف، والعمل على توطيد علاقاته بهم من خلال قيامه بالتواصل المستمر معهم، بحيث تتصف بالإيجابية.

هـ. المحادثة والحوار وتتمثل بقدرة الطفل على التفاعل والتواصل مع الآخرين.

و. الفهم الاجتماعي ويتمثل بقدرة الطفل على تمييز المشاعر، والانتباه المشترك، وفهم وجهة نظر الآخرين.

ز. الأنشطة والاهتمامات وتمثل طريقة الطفل التي يحبها ويفضلها عن غيرها أثناء ممارسة الاهتمامات والأنشطة، سواء كانت جماعية أم فردية.

ح. التصرف في المواقف الاجتماعية: وتتمثل بتحديد الدرجة التي يتفاعل بها الطفل مع غيره من الأطفال.

مما سبق يتبين أن هذا الإطار المنهجي لتقييم التفاعل الاجتماعي يُعد خطوة أساسية في تصميم أي أداة قياس أو تدخل يستهدف أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد. فمن خلال تفكيك "التفاعل الاجتماعي" إلى هذه الأبعاد المحددة، يصبح من الممكن بناء مقياس تفاعل اجتماعي أكثر دقة وحساسية للفروق الفردية في مهارات هؤلاء الأطفال. على سبيل المثال، قد يُظهر طفل قدرة جيدة على "المحادثة والحوار" في مواضيع اهتمامه المحددة، لكنه يفتقر إلى "المبادرة في إنشاء علاقات" أو "الفهم الاجتماعي" لمشاعر الآخرين. هذا التحديد الدقيق للجوانب المختلفة للتفاعل الاجتماعي لا يسهم فقط في تقييم أفضل، بل يوجه أيضًا الجهود العلاجية والتدخلات التعليمية نحو الجوانب الأكثر احتياجًا للتطوير لدى الطفل، مما يعزز فعالية التدخلات لتحسين جودة حياة هؤلاء الأطفال.

النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي:

يوجد العديد من الأطر النظرية التي حاولت تفسير التفاعل الاجتماعي، وفيما يلي عرضاً لهذه النظريات

- النظرية السلوكية (Skinner, 1965): ترى أن التفاعل الاجتماعي يستند إلى استجابة الأفراد للمثيرات البيئية خلال التنشئة الاجتماعية. الشخصية تتشكل من خلال هذا التفاعل الذي يستمر بتلقي التدعيم والإثابة القائمة على الحاجة المتبادلة. (محمد الشناوي، ٢٠٠١).

- نظرية بيلز (Beles, 1950): تعتبر التفاعل الاجتماعي سلوكًا ظاهرًا للأفراد في موقف معين ضمن جماعة صغيرة. يتضمن التفاعل نظامًا محددًا يدور حول موضوع أو مشكلة بهدف إيجاد حل، مما يساعد في دراسة أنماط ومراحل التفاعل. (فخري دويكات، ٢٠٢١).
- نظرية نيوكمب (Newcomb, 1986): تنظر إلى التفاعل الاجتماعي كنظام مترابط الأجزاء، حيث يؤدي التفاعل إلى تغيير سلوك الأفراد. تسود علاقة متوازنة عند تشابه الاتجاهات والآراء بين المتفاعلين، مما يقوي الود والتجاذب. (فخري دويكات، ٢٠٢١).
- نظرية فلدمان (Feldman, 1988): تعتمد على الاستمرار والتآزر السلوكي في تفسير التفاعل الاجتماعي. توصل إلى أن التفاعل يتضمن ثلاثة أبعاد: التكامل الوظيفي (نشاط متخصص ومنظم لتحقيق أهداف الجماعة)، والتكامل التفاعلي (التأثير والتأثر والحب المتبادل والتماسك). (محمد الشناوي، ٢٠٠١).

ومن الدراسات التي اهتمت بقياس التفاعل الاجتماعي:

- (Kossyvaki, Jonse and Guldberg, 2012) هدفت الدراسة إلى تحديد تأثير تفاعل الراشدين على تواصل أطفال التوحد، وأظهرت نتائجها في بريطانيا (عينة من ٦ أطفال) أن تقليد استجابات الطفل يحسن التواصل التلقائي.
- دراسة بتول زبيري ورفيف تقي (٢٠١٧) والتي ركزت على التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، وهي مشكلة تواجه بعض الأسر. تم بناء أداة من ٧١ فقرة موزعة على أربعة مجالات وتطبيقها على ١٠٠ أم لطفل توحدي. أظهرت النتائج وجود مهارات تفاعل اجتماعي لدى الأطفال التوحديين أعلى قليلاً من المتوسط، مما أدى إلى توصيات ومقترحات لتحسينها.
- محمود موسى ورانيا البعلي (٢٠١٨): هدفت دراستهما في مصر (العينة الأساسية غير محددة العدد) إلى التحقق من أثر تدخلات الواقع البديل في تنمية التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد، وكشفت النتائج عن فاعلية هذه التدخلات.
- دراسة هالة عيسى وآخرون (٢٠٢٣) والتي هدفت إلى فحص العلاقة بين مهارات السلوك اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى ٣٢ طفلاً من ذوي اضطراب طيف التوحد (تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٨ سنوات). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، وقيّمت مهارات السلوك اللفظي باستخدام مقياس VB-MAPP، ومهارات التفاعل الاجتماعي باستخدام مقياس الشخص وتوصلت النتائج

إلى وجود علاقة ارتباطية بين مهارات السلوك اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال. كما أظهرت أن مستوى كلتا المهارتين كان أقل من المستوى المتوقع.

- دراسة صفاء الكبكبي (٢٠٢٤) والتي هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاضطرابات السلوكية والانفعالية والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر أسرهم، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا في الاضطرابات السلوكية والانفعالية تعزى لمتغير جنس الطفل لصالح الذكور، بينما كانت الفروق في مستوى التفاعل الاجتماعي تبعا لمتغير جنس الطفل لصالح الإناث.
- دراسة محمد قاسم (٢٠٢٤) والتي هدفت إلي الكشف عن الإسهام النسبي لكل من الإيذاء السيبراني التنمر السيبراني، التحرش السيبراني، الهجوم السيبراني، الاحتيال السيبراني، الجريمة السيبرانية، السلوك السيبراني والتوافق النفسي (التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق الأسري في التنبؤ بالتفاعل الاجتماعي لدي الطلاب ذوي اضطراب التوحد وتوصلت إلى أن درجات الإيذاء السيبراني والتوافق النفسي تسهم في التنبؤ بالدرجة الكلية للتفاعل الاجتماعي لدي الطلاب ذوي اضطراب التوحد بالمرحلة الجامعية.

فروض البحث:

يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي :

١. يتمتع مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بمرحلة الروضة بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي.
٢. يتمتع مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بمرحلة الروضة بدرجة مناسبة من صدق المحك الخارجي.
٣. يتمتع مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بمرحلة الروضة بالثبات.

إجراءات البحث :

- **منهج البحث :** اعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لملائمته لأهداف البحث .
- **عينة البحث:** عينة من أطفال التوحد بمرحلة الروضة وعددهم (٤٠ طفلا وطفلة) تتراوح أعمارهم بين (٤ – ٦ سنوات) بمتوسط عمري (٤.٨ سنة) وانحراف معياري (٠.٨٥٢)..

أداة البحث: مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بمرحلة الروضة (اعداد الباحثة)

إعداد مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد (إعداد/ الباحثة والمشرفين)

مر إعداد مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد بالخطوات التالية:

١) تحديد الهدف من المقياس:

تمثل الهدف من مقياس **التفاعل الاجتماعي** في قياس مهارات الصداقة؛ التعبير عن المشاعر؛ المشاركة الاجتماعية في الأنشطة؛ اتباع التعليمات والقواعد الاجتماعية لدى أطفال التوحد من عمر ٣ – ٥ أعوام.

٢) مصادر إعداد المقياس:

تم الرجوع إلى العديد من الدراسات السابقة والأدبيات التي تناولت مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، ومنها دراسات (أماني عبد المقصود، ٢٠٠٩؛ بتول زبيري، رفيف تقي، ٢٠١٧؛ حمدالله الرويلي، إبراهيم الزريقات، ٢٠١٩؛ فخري دويكات، ٢٠٢١) حيث تم إعداد صورة أولية من المقياس كما سيأتي بيانه.

٣) إعداد الصورة الأولية للمقياس:

تم إعداد صورة أولية من مقياس التفاعل الاجتماعي تضمنت (٣٥ عبارة) تقيس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، تم اشتقاقها من الدراسات السابقة ومن المقاييس المعدة مسبقا لأطفال التوحد والتي تناسب طبيعة عينة الدراسة.

٤) عرض المقياس على المحكمين:

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في التربية الخاصة وعلم النفس والصحة النفسية، وعددهم (٩) محكمين لإبداء أرائهم حول الصورة الأولية لعبارات المقياس، وقد أبدى السادة المحكمون بعض المقترحات مثل تعديل صياغة بعض العبارات وحذف عبارتين، وقد تم الأخذ بمقترحاتهم والتعديل في ضوء أرائهم تمهيدا لحساب صدق المقياس.

ويتم تصحيح المقياس باستخدام تدرج ثلاثي (دائما – أحيانا – نادرا) بدرجات (٣ – ٢ – ١) للعبارات وبذلك فإن الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (٣٣) إلى (٩٩) درجة، وللأبعاد كالتالي:

- بعد الصداقة، ويشتمل على ٨ عبارات ودرجته بين (٨ – ٢٤ درجة)
- بعد التعبير عن المشاعر ويشتمل على ١٠ عبارات ودرجته بين (١٠ – ٣٠ درجة)

- بعد المشاركة الاجتماعية في الأنشطة ويشتمل على ٧ عبارات ودرجته بين (٧ – ٢١ درجة)
- بعد اتباع التعليمات والقواعد الاجتماعية ويشتمل على ٨ عبارات ودرجته بين (٨ – ٢٤ درجة)

نتائج البحث ومناقشتها:

١ – نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض على "يتمتع مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بمرحلة الروضة بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي"

وللتحقق من الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات العبارات والأبعاد المنتمية إليها، وكذلك درجات الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس كما سيأتي بيانه:

جدول (١)

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٥٦٢**	٩	٠,٥٤٧**	١٩	٠,٥٢٤**	٢٦	٠,٦٣٢**
٢	٠,٥٥٤**	١٠	٠,٥٢٢**	٢٠	٠,٥٤٧**	٢٧	٠,٦٩٢**
٣	٠,٦٠١**	١١	٠,٥٠٠**	٢١	٠,٦٠٨**	٢٨	٠,٦٤٥**
٤	٠,٦٥١**	١٢	٠,٥٤٧**	٢٢	٠,٥٢٤**	٢٩	٠,٦٣٩**
٥	٠,٧٠٢**	١٣	٠,٥٤٠**	٢٣	٠,٥٥٦**	٣٠	٠,٦٠٠**
٦	٠,٦٦٣**	١٤	٠,٦٣٠**	٢٤	٠,٥٧٤**	٣١	٠,٥٨٢**
٧	٠,٦٠١**	١٥	٠,٦٥٤**	٢٥	٠,٥٠٧**	٣٢	٠,٥٥٣**
٨	٠,٦٢٣**	١٦	٠,٦٢٠**			٣٣	٠,٥٦١**
		١٧	٠,٤٩٨**				
		١٨	٠,٥٢٧**				

يُظهر الجدول (١) معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليها أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠.٠١) تتراوح قيم هذه المعاملات بين (٠.٤٩٨ و ٠.٧٠٢) يشير هذا التوزيع إلى أن كل عبارة من عبارات المقياس ترتبط بشكل إيجابي وقوي بالبعد الذي تقيسه، مما يدل على تجانس داخلي مرتفع للأبعاد. حيث تقيس العبارات ضمن كل بعد نفس المفهوم الأساسي، وهذا يعزز من موثوقية البعد كوحدة قياس متماسكة، مما يؤكد أن هذه العبارة تسهم بفعالية في قياس هذا الجانب من التفاعل الاجتماعي.

جدول (٢)

معامل ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس التفاعل الاجتماعي

م	البعد	معامل الارتباط بالمقياس
١	الصداقة	٠,٦٥٢**
٢	التعبير عن المشاعر	٠,٦٣٢**
٣	المشاركة الاجتماعية في الأنشطة	٠,٥٩٨**
٤	اتباع التعليمات والقواعد الاجتماعية	٠,٦٦٤**

يتبين من جدول (٢) أن قيم ارتباط الأبعاد بالمقياس تتراوح بين (٠.٥٩٨ و ٠.٦٦٤) هذه الارتباطات القوية تدعم بشكل قاطع الفرض القائل بأن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلي. فالأبعاد الفرعية مثل "الصداقة" (٠.٦٥٢) و"التعبير عن المشاعر" (٠.٦٣٢) و"المشاركة الاجتماعية في الأنشطة" (٠.٥٩٨) و"اتباع التعليمات والقواعد الاجتماعية" (٠.٦٦٤) جميعها تسهم بشكل كبير في الدرجة الكلية للمقياس، مما يعني أن المقياس ككل يقيس مفهومًا موحدًا ومتسقًا للتفاعل الاجتماعي، وتعكس هذه النتائج قدرة المقياس على قياس جوانب متعددة ولكن مترابطة من التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة ذوي اضطراب طيف التوحد، مما يجعله أداة موثوقة لجمع البيانات المتعلقة بهذا المتغير.

٢ – نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض على "يتمتع مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بمرحلة الروضة بدرجة مناسبة من صدق المحك الخارجي"

وللتحقق من الفرض تم تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد إعداد (أحمد وصال وآخرون، ٢٠١٣) على نفس العينة من أطفال التوحد عينة الدراسة الحالية، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل الأطفال على المقياسين والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (٣)

معامل ارتباط بيرسون لحساب الصدق التلازمي (صدق المحك) لمقياس التفاعل الاجتماعي

المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المقياس الحالي	٠,٨٥٢**	٠.٠١ دالة
المقياس المحك		

يتبين من جدول (٣) أن معامل الارتباط بين المقياس الحالي والمقياس المحك جاء بقيمة (٠.٨٥٢) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٠.٠١) وتدل على صدق المقياس.

٣ – نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض على "يتمتع مقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد بمرحلة الروضة بالثبات"

وللتحقق من الفرض تم حساب ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ ومعامل التجزئة النصفية بطريقة "جيتمان" والجدول التالي يوضح النتائج.

جدول (٤)

معامل ثبات ألفا كرونباخ والتجزئ النصفية لمقياس التفاعل الاجتماعي

م	البعد	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	جيتمان
١	الصداقة	٨	٠.٦٦٢	٠.٦٩١
٢	التعبير عن المشاعر	١٠	٠.٦٠٢	٠.٦٥٣
٣	المشاركة الاجتماعية في الأنشطة	٧	٠.٦٤٧	٠.٦٩٧
٤	اتباع التعليمات والقواعد الاجتماعية	٨	٠.٥٩٨	٠.٦٢٩
	إجمالي المقياس	٣٣	٠.٧٨٤	٠.٨٠٧

يتبين من جدول (٤) أن معاملات الثبات للمقياس تراوحت بين (٠.٥٩٨) و (٠.٨٠٧) بطريقتي الفا كرونباخ والتجزئة النصفية، مما يدل على ثبات المقياس.

٥) الصورة النهائية لمقياس التفاعل الاجتماعي:

اشتمل المقياس في صورته النهائية على (٣٣ عبارة) موزعة على أربعة أبعاد للمقياس يوضحها الجدول التالي:

جدول (٥)

أبعاد وعبارات الصورة النهائية لمقياس التفاعل الاجتماعي

م	البعد	عدد العبارات	أرقام العبارات لكل بعد
١	الصداقة	٨	١ – ٨
٢	التعبير عن المشاعر	١٠	٩ – ١٨
٣	المشاركة الاجتماعية في الأنشطة	٧	١٩ – ٢٥
٤	اتباع التعليمات والقواعد الاجتماعية	٨	٢٦ – ٣٣
	إجمالي المقياس	٣٣	١ – ٣٣

مناقشة النتائج وتفسيرها:

بشكل عام، تشير نتائج الدراسة إلى أن مقياس التفاعل الاجتماعي الذي تم تطويره يتمتع بخصائص سيكومترية جيدة إلى حد كبير.

فقد أظهر المقياس صدقاً عاملياً مقبولاً (خاصة في التحليل الاستكشافي)، وصدق محك خارجي قوياً، وثباتاً داخلياً جيداً. أبعاد المقياس: الأبعاد الأربعة التي تم تحديدها (الصداقة، التعبير عن المشاعر، المشاركة الاجتماعية، اتباع التعليمات) تبدو منطقية وتعكس الجوانب الهامة للتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال، وخاصة أطفال التوحد الذين قد يواجهون تحديات في هذه المجالات، وقد يكون من المفيد دراسة العلاقات بين الأبعاد بشكل أعمق أو النظر في إضافة أو تعديل بعض العبارات لتحسين المطابقة.

يمكن أن يكون هذا المقياس أداة قيمة للباحثين والممارسين العاملين مع أطفال التوحد في مرحلة الروضة لتقييم مستوى تفاعلهم الاجتماعي وتحديد نقاط القوة والضعف لديهم، مما يساعد في تخطيط التدخلات المناسبة.

وفي ضوء النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي، يمكن فهم نتائج الدراسة الحالية بشكل أعمق. فمن منظور النظرية السلوكية التي يمثلها سكنر (١٩٦٥)، فإن تطوير مقياس لتقييم التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد يتماشى مع فكرة أن السلوك الاجتماعي يتشكل ويتطور من خلال التفاعل مع البيئة والمثيرات الاجتماعية. وقياس جوانب مثل الاستجابة للمواقف الاجتماعية، واتباع التعليمات، والتعبير عن المشاعر، يمكن اعتباره تقييماً للاستجابات التي تعلمها الطفل في سياقات تفاعلية مختلفة. كما أن إظهار ثبات وصدق مقبولين للمقياس يشير إلى إمكانية قياس أنماط سلوكية مستقرة نسبياً ناتجة عن هذه التفاعلات.

أما نظرية بيلز (١٩٥٠) التي تركز على السلوك الظاهر في إطار الجماعة الصغيرة، فتجد انعكاساً في أبعاد المقياس التي تقيس تفاعلات الطفل مع الآخرين في مواقف اجتماعية، مثل اللعب والمشاركة في الأنشطة. وتقييم هذه السلوكيات الظاهرة يساعد في فهم كيفية تفاعل أطفال التوحد داخل بيئاتهم الاجتماعية المباشرة. من جهة أخرى، تتضح أهمية نظرية نيوكمب (١٩٨٦) في فهم كيف يمكن أن يؤدي تقييم التفاعل الاجتماعي باستخدام هذا المقياس إلى فهم أفضل لاتجاهات وآراء أطفال التوحد في المواقف

الاجتماعية، ومدى تشابهها أو اختلافها مع الآخرين، وهو ما يؤثر بدوره على طبيعة العلاقات الاجتماعية التي يشكلونها. وأخيراً، فإن نظرية فلدمان (١٩٨٨) التي تؤكد على الاستمرار والتآزر السلوكي في التفاعل الاجتماعي، تدعم فكرة أن تقييم جوانب متعددة من التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، كما هو الحال في الأبعاد التي يتضمنها المقياس، يوفر صورة شاملة عن مدى تكاملهم التفاعلي وقدرتهم على تحقيق أهدافهم الاجتماعية والتكيف مع البيئات المختلفة.

وتتوافق نتائج البحث بشكل كبير مع الدراسات السابقة التي تناولت التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، وتضيف إليها بعدًا هامًا يتعلق بخصائص القياس النفسي، حيث هذه الدراسة مع دراسات مثل بتول زبيري ورفيف تقي (٢٠١٧)، التي أكدت على أن التفاعل الاجتماعي مشكلة أساسية تواجه أسر الأطفال التوحديين، وأظهرت أن هناك مهارات تفاعل اجتماعي لدى الأطفال التوحديين، وإن كانت أعلى قليلاً من المتوسط. الدراسة الحالية، من خلال بناء وتطوير مقياس موثوق، توفر أداة دقيقة لقياس هذه المهارات بشكل كمي، مما يمكن أن يساعد في تحديد نقاط القوة والضعف بدقة أكبر.

وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية لا تتناول فعالية التدخلات، إلا أن موثوقية المقياس المطور فيها يمكن أن تكون أساسًا قويًا لتقييم برامج التدخل المستقبلية. فدراسات مثل محمود موسى ورانيا البعلي (٢٠١٨) التي أظهرت فاعلية تدخلات الواقع البديل في تنمية التفاعل الاجتماعي، تحتاج إلى أدوات قياس قوية لتقييم أثر هذه التدخلات. المقياس الحالي، بفضل خصائصه السيكومترية الجيدة، يمكن أن يخدم هذا الغرض بفعالية.

كما تتسق هذه الدراسة مع نتائج دراسة هالة عيسى وآخرون (٢٠٢٣) التي وجدت علاقة ارتباطية بين مهارات السلوك اللفظي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد. على الرغم من أن الدراسة الحالية لم تقم بقياس السلوك اللفظي بشكل مباشر، إلا أن أبعاد التفاعل الاجتماعي في مقياسها، مثل "التعبير عن المشاعر" و"المشاركة الاجتماعية"، تتأثر بشكل كبير بالقدرات اللفظية. وبالتالي، فإن تطوير أداة موثوقة لقياس التفاعل الاجتماعي يكمل فهم هذه العلاقة المعقدة؛ بينما ركزت دراسات مثل صفاء الكبكبي (٢٠٢٤) على العلاقة بين الاضطرابات السلوكية والانفعالية والتفاعل الاجتماعي، ودراسة محمد قاسم (٢٠٢٤) على الإيذاء السيبراني والتوافق النفسي والتفاعل الاجتماعي، فإن الدراسة الحالية توفر أداة أساسية لقياس التفاعل الاجتماعي نفسه بشكل مستقل عن العوامل الأخرى. هذا يمكن أن يساهم في

دراســـات مســـتقبلية تبحث في كيفية تأثير هذه المتغيرات المتعددة على التفاعل الاجتماعي المقاس بأداة موثوقة كما تُظهر دراسة Kossyvaki, Jonse, and Guldberg (2012) أهمية تفاعل الراشدين في تحسين التواصل التلقائي لدى أطفال التوحد. المقياس الذي تم تطويره في الدراسة الحالية يمكن أن يكون أداة قيمة لتقييم تأثير اســـتراتيجيات التفاعل المختلفة التي يســـتخدمها الراشـــدون (مثل أولياء الأمور أو المعلمين) على مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين.

حيث تؤكد هذه النتائج على أن المقياس الذي تم تطويره في هذه الدراســـة يتمتع بخصـــائص سـيكومترية قوية (اتسـاق داخلي عالٍ، وصـدق محك جيد، وثبات مقبول). هذا يجعله أداة موثوقة وفعالة لقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضة، ويسهم في تعزيز قاعدة الأدوات البحثية المتاحة في هذا المجال الحيوي.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج السابقة، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- نظراً لأن مؤشرات حسن المطابقة في التحليل العاملي التوكيدي لم تكن مثالية، يوصـى بإجراء مزيد من الدراســـات للتحقق من النموذج العاملي المقترح. يمكن ذلك من خلال تطبيق المقياس على عينات أكبر وأكثر تنوعاً من أطفال التوحد في مرحلة الروضـــة، أو من خلال إجراء تعديلات على العبارات أو إضافة أبعاد أخرى محتملة للتفاعل الاجتماعي لتحسين مطابقة النموذج للبيانات.
- بما أن البحث الحالي أجري في سـياق ثقافي معين، يوصـى بتطبيق المقياس ودراسـة خصـائصـه السيكومترية في سياقات ثقافية أخرى. قد تختلف مظاهر التفاعل الاجتماعي وأهميته عبر الثقافات، وبالتالي فإن التحقق من صلاحية المقياس في بيئات متنوعة سيعزز من قابليته للتطبيق العالمي.
- يمكن اسـتخدام المقياس الحالي كأداة لتقييم فعالية البرامج التدريبية التي تهدف إلى تحسـين مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضـــة. من خلال تطبيقه قبل وبعد التدخل، يمكن للباحثين تحديد مدى تأثير هذه البرامج في تطوير جوانب مختلفة من التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال.
- يوصـى بتضـمين هذا المقياس ضـمن أدوات التقييم الشـاملة المسـتخدمة لتحديد نقاط القوة والضـعف في التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضـــة. يمكن أن يوفر معلومات قيمة

للمختصين (مثل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ومعلمي التربية الخاصة) لتطوير خطط تدخل فردية تلبي احتياجات الأطفال بشكل أفضل.

- يمكن الاستفادة من الأبعاد التي تم تحديدها في المقياس (الصداقة، التعبير عن المشاعر، المشاركة الاجتماعية، اتباع التعليمات) في تصميم برامج تدريبية تستهدف بشكل مباشر تحسين هذه الجوانب لدى أطفال التوحد. يمكن تطوير أنشطة واستراتيجيات محددة لكل بعد لتعزيز مهارات الأطفال في هذه المجالات.
- يوصى بإجراء دراسات طولية باستخدام هذا المقياس لتتبع تطور مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضة على مدى فترة زمنية أطول. يمكن أن تساعد هذه الدراسات في فهم المسارات النمائية المختلفة للتفاعل الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال وتحديد العوامل التي تؤثر في هذا التطور.

البحوث المقترحة:

- التحقق من النموذج العاملي التوكيدي لمقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضة باستخدام نماذج معادلة هيكلية متقدمة.
- دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضة في ضوء التباينات الثقافية.
- فعالية برنامج تدريبي قائم على أبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي في تحسين المهارات الاجتماعية لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضة.
- دراسة طولية لتطور مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد في مرحلة الروضة باستخدام مقياس التفاعل الاجتماعي.
- دور وعي الأسر والمعلمين بأبعاد مقياس التفاعل الاجتماعي في تنمية مهارات الأطفال التوحد في مرحلة الروضة

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أحمد محمد وصـــال محمد، الســـيد أحمد الكيلاني، تهاني محمد منيب. (٢٠١٣). تقنين مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال التوحديين. مجلة القراءة والمعرفة – مصر، (١٤٦)، ١٦١-١٧٥.

أسامة فاروق مصطفى السيد كامل الشربيني (٢٠١١). التوحد : الأسباب - التشخيص، العلاج عمان: دار المسيرة

إلهام مصـــطفي القصـــيريين (٢٠١٦). فاعلية القصـــص الاجتماعية في تحســـين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي طيف التوحد في المملكة العربية الســـعودية. مجلة المعهد الدولي للدراســـة والبحث - جسر، مج٢, ع١٢ ، ١ - ١٢.

أندريا أنور (٢٠٢٠). فاعلية برنامج إثرائي متكامل لتنمية الإدراك الحســـي ومهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضـــطراب التوحد: دراســـة ميدانية. مجلة كلية رياض الأطفال، ع١٧ ، ١٣٦٦ - ١٤٧٨.

بتول بنـاي زبيري، رفيف عبدالحـافظ تقي. (٢٠١٧). قيـاس مهـارات التفـاعل الاجتمـاعي لـدى الأطفـال التوحديين. الخليج العربي، مج٤٥, ع١,٢ ، ٣٤٥ - ٣٨٠.

بنان صـالح المبيضـين، ابراهيم (٢٠١٩). تقييم مستوى الأداء المعرفي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضـــطراب طيف التوحد فى الأردن. المجلة التربوية الأردنية، مج٤, ع١ ، ١٤٩ - ١٦٥.

بنان صـــالح المبيضـــين، وإبراهيم عبدالله الزريقات. (٢٠١٩). تقييم مســـتوى الأداء المعرفي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضـــطراب طيف التوحد فى الأردن. المجلة التربوية الأردنية، مج٤, ع١ ، ١٤٩ - ١٦٥.

حمدالله الرويلي، إبراهيم الزريقات (٢٠١٩). بناء برنامج مستند إلى علاج الاستجابة المحورية واستقصاء فعاليته في تحســـين مهارات التواصـــل والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضـــطراب الأوتيزم في المملكة العربية الســـعودية دراســـات العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، ٤٦ (١) ١ - ١٩

خلود على الدوسري (٢٠١٠). التفاعل الاجتماعي وعلاقته ببعض مهارات التواصل اللغوي لدى الأطفال ذوي التوحد بدولة الكويت. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا جامعة الخليج العربي.

رباب صالح (٢٠١٨) برنامج تدريبي لتنمية التفاعل الاجتماعي والتواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب الأوتيزم. مجلة دراسات تربوية واجتماعية جامعة حلوان، ٢٤(٢) .١٣٢٨-١٢٨٢

رباب صالح (٢٠١٨) برنامج تدريبي لتنمية التفاعل الاجتماعي والتواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب الأوتيزم. مجلة دراسات تربوية واجتماعية جامعة حلوان، ٢٤(٢) .١٣٢٨-١٢٨٢

صفاء حسن الكبكبي. (٢٠٢٤). الاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى أطفال طيف التوحد وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي من وجهة نظر الأسر بمدينة مكة المكرمة. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع٢٣ ، ١ - ٦٠.

عبد العزيز السيد الشخص (٢٠١٤) مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال العاديين و ذوي الاحتياجات الخاصة. (دليل المقياس). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبد العزيز الشخص؛ شيرين بطرس؛ محمد حسني، (٢٠١٧) برنامج مقترح باستخدام أنشطة اللعب لتنمية التفاعل الاجتماعي بين الأطفال العاديين وأشقائهم التوحديين. مجلة الإرشاد النفسي، ٥٢(١٧)، ٤٩٢٣٩٩ صالح أبو جادو (٢٠٠٦) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

فادية خالد عثمان (٢٠١٧). فاعلية برنامج تعليمي في تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال التوحديين بمراكز التوحد بولاية الخرطوم. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، مج٦, ع١٠ ، ٧٩ - ٩٣.

فخري دويكات (٢٠٢١) أثر استخدام الوسائل التعليمية في تحسين التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحد في مراكز التربية الخاصة من وجهة نظر الأخصائيين. المجلة الأكاديمية العالمية في العلوم التربوية والنفسية، ٢ (١)، ١٧١- ١٨٨.

محمد الشناوي (٢٠٠١) التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع. جابر، جودت (٢٠١١) علم النفس الاجتماعي، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

محمد حسني قاسم. (٢٠٢٤). الإسهام النسبي للإيذاء السيبراني والتوافق النفسي في التنبؤ بالتفاعل الاجتماعي لدى الطلاب ذوي اضطراب التوحد بالمرحلة الجامعية. مجلة كلية التربية، مج٣٥, ع١٣٨ ، ١ - ٧٢.

نبيل عبد الهادي (٢٠٠٩) مقدمة في علم الاجتماع التربوي، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

هالة فؤاد عيسى، فتحي مصطفى الزيات، محمد عبدالسميع رزق، رباب صلاح الدين إبراهيم. (٢٠٢٣). مهارات السلوك اللفظي وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع١٢١, ج٤ ، ٢٠٨٦ - ٢١١٥.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

Alohali, A (2019). The effect of early intervention for individuals with autism to increase communication skills. Journal of Educational and Psychological Sciences, 3(26), 160-172.

American Psychiatric Association. (2013) Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders. Arlington, Texas: The Guilford press.

Ball, R W. (2012) .The relationship of academic self-concept and social competence in learning-disabled earl adolescents

Gillson, S (2000). Autism and Social behavior. Bethesda, MD., Autism Society of America.

Hahs, D., and Jarynowski, J.(2019).Targeting Staff Treatment Integrity of the PEAK Relational Training System Using Behavioral Skills Training, Behavior Analysis journal. 12(1), 209-215.

Kossyvaki, L., Jones, G., and Guldberg, K.(2012). The effect of adult interactive style on the spontaneous communication of Young children with autism at school. British Journal of Special Education, 39(4), 173-184.

Runcharoen, S. (2014). The development of social interaction of children with autism in inclusive classrooms. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 116, 4108-4113.

Wall, C. A., Shic, F., Varanasi, S., & Roberts, J. E. (2023). Distinct social attention profiles in preschoolers with autism contrasted to fragile X syndrome. Autism Research, 16(2), 340-354.

Wood-Downie, H., Wong, B., Kovshoff, H., Cortese, S., & Hadwin, J. A. (2021). Research Review: A systematic review and meta-analysis of sex/gender differences in social interaction and communication in autistic and nonautistic children and adolescents. Journal of Child Psychology and Psychiatry, 62(8), 922-936.